

انفتاح التطور... وانفتاح التوريث

فالفرق بين ظاهرة الانفتاح التي تعيشها بعض شعوب أوربا... كاسبانيا مثلا... وبين الانفتاح المزيف الذي تمارسه بعض الأنظمة الرجعية العربية: أن الأولى تعمل على تحقيق تغييرات وتنازلات حقيقية داخل السلطة، وخلق ظروف فعلية لمزاولة الديمقراطية. بينما الثانية، تعمل على إبعاد كل ما من شأنه أن يقلص من دورها الأساسي. وهي لم تتردد في ضرب أي محاولة تهدف إلى إبراز بديل حقيقي. يمكن أن يهدد موقعها. فإذا كان الانفتاح الأول يدفع في آفاق تطوير الشعوب، فإن الانفتاح الثاني - بإيحاء من الخارج - يدفع نحو تورط الشعوب، وإقحامها في خدمة المصالح الامبريالية والارتباط بها.

فباسم الانفتاح الداخلي، تبرر الأنظمة الرجعية انفتاحها على الخارج. ومن خلاله أيضا تحاول إخفاء عمالتها للاستعمار، وإثبات كونها ضمن على حماية المصالح الأجنبية في المنطقة. وأقدر على «تجنيد الشعوب» وتحريكها في الاتجاه المطلوب.

استعادت فيه الجماهير الشعبية في مصر ثقها. وانتعشت قواتها الحية بعد انتصار القوات المسلحة في حرب أكتوبر 1973.

وفي كلا الحالتين، وتحت غطاء التحرير، وباسم القضية الوطنية، لجأ النظامان إلى انتهاج سياسة «الانفتاح» لتحقيق الوحدة الوطنية الوهمية، وجر قيادات الحركات الوطنية، وبعض العناصر «التقدمية» لتشكيل واجهة اصطدام تجاه الجماهير، واتجاه حلفائها الطبيعيين.

ونظرا لطبيعة الأنظمة الفردية، وفشلها في تحقيق حتى الديمقراطية الشكلية، غالبا ما تلجأ إلى استغلال الحس الوطني لدى الجماهير، وتعبئتها عن طريق الضغط عليها بواسطة الأجهزة القمعية، والخروج بها في المسيرات لتأكيد السند الشعبي، كما حدث في المسيرة الخضراء في المغرب، ومسيرة استقبال نيكسون في القاهرة، والمسيرة الأخيرة بعد عودة السادات من القدس المحتلة.

لقد أثبتت الأحداث أن سياسات الانفتاح، التي اعتمدتها بعض الأنظمة الرجعية في الوطن العربي على الخصوص، والتي تحاول أن تخفي وراءها تورطها ومساهمتها في تنفيذ المخطط الامبريالي، الذي يحاول تلميع وجوه الأنظمة العميلة، بإضفاء الطابع الديموقراطي المظهري عليها، ودفعها للقيام بمظاهر الانفتاح الشكلي على الصعيد الداخلي، تمهيدا لاغراقها في العمالة للاستعمار والامبريالية ضد مصالح الشعوب، وتحت غطاء الانفتاح، والمغرب ومصر يمكن اعتبارهما المخبرين الأساسيين لهذا النوع من التجارب.

ففي المغرب، كان الحكم الرجعي المغربي، يعيش أزمة خانقة، نتيجة الاجماع الشعبي ضد سياسته الوطنية، وتجلت ذلك بالطعن المباشر في مشروعية النظام عن طريق النضالات المتواصلة للجماهير الشعبية.

بينما اتجه النظام في مصر إلى سلوك طريق الاستسلام والتفاوض مع العدو، في الوقت الذي

جريمة أخرى !

نوفمبر.

كما علمنا أنه تم تحويل ما يقرب من 40 مناضلا - من بين المضربين عن الطعام - من سجن القنيطرة إلى مستشفى السجن، وأن حالتهم خطيرة وعائلاتهم لا تزال محرومة من زيارتهم.

ان هذه الجريمة التي ليست الأولى والأخيرة من نوعها، فهي دلالة قاطعة على استمرار النظام الرجعي في سياسته الوحشية المعادية لأبسط حقوق الإنسان، وتفنيد جميع ادعاءاته باحترام هذه الحقوق.

السياسي.

وأنه بعد صدور الحكم عليها، نقلت مع رفيقتيها: المناضلة فاطمة عكاشة (مهندسة بالمعهد الوطني للكهرباء) - والمحكمة بخمس سنوات - والمناضلة ربيعة فتوح (طالبة)، والمحكمة هي الأخرى بخمس سنوات، نقلن إلى السجن المدني بالدار البيضاء.

وأنه خلال الاضراب عن الطعام، تم نقلهن إلى مستشفى ابن رشد بالدار البيضاء. في حين تم إطلاق سراح مجموعة من المناضلين في أواخر

علمنا - والجريدة تحت الطبع - بأن المناضلة سعيدة المنبهي (معلمة) قد استشهدت، صبيحة يوم الأحد 11 ديسمبر، بمستشفى ابن رشد بالدار البيضاء، بعد اضراب عن الطعام دام خمسة أسابيع.

ومن المعلوم أن المناضلة سعيدة المنبهي، التي حوكت مع مجموعة من المناضلين وعددهم 138، من طرف محكمة الدار البيضاء بتاريخ 15 فبراير المنصرم، بخمس سنوات سجن، قد شنت الاضراب عن الطعام مع مجموعة من المناضلين استنكارا للمعاملة الانسانية، وفرض قانون المعتقل

من جديد المحاكم العرفية

بدأت السلطات في المغرب في تطبيق الجزء الثاني من الظهير الصادر بتاريخ 15 يوليوز 1974، والمتعلق بالتنظيم القضائي الجديد، هذا الجزء الخاص بوضع مؤسسات «قضائية» جديدة، والتي تسمى بمحاكم الجماعات والمقاطعات.

وأقل ما يمكن ان يقال عن هذا النوع من القضاء، انه عودة الى العهود الغابرة، والمحاكم العرفية التي انشأها الاستعمار. فمحاكم الجماعات والمقاطعات التي بدأت السلطات في اقامتها في مختلف المناطق والاقاليم، تحت غطاء تقريب القضاء من المتقاضين، لا تتوفر على أدنى الضمانات والحقوق الاساسية لحماية حقوق ومصالح اوسع الجماهير التي ستلجأ الى مثل هذه المحاكم لفض نزاعاتها وذلك حسب اختصاصاتها في النزاعات التي لا تتعدى 1000 درهم، انه نوع من القضاء الطبقي الخاص بطبقة المقهورين.

كما ان قضاة هذه المحاكم يتم تعيينهم من طرف السلطات المحلية التابعة لوزارة الداخلية، دون ان تتوفر فيهم ادنى الشروط التي يجب توفرها في القضاة العاديين. بل يتم انتقائهم من الاشخاص العاديين في المنطقة، والذين يحظون بثقة القائد او الباشا. وهكذا توضع نزاعات الاشخاص ومصالحهم بين ايدي اناس ليس لهم اي المام بمبادئ القانون ومقتضيات المسطرة القضائية.

وبالاضافة الى هذا، فان هذه المحاكم تعتبر اداة لاهم حق يتمتع به المتقاضين، الا وهو حق الدفاع، حيث لا يحق لاي محام ان يرافع امام هذه المحاكم، مما يجعل سلطة «القضاة» المعينين مطلوقة بغير حدود.

فبعد احدى وعشرين سنة من الاستقلال نجد انفسنا امام القضاء العرفي الذي طبقته السلطات الاستعمارية على الجماهير المغربية.

لقمان لا تزال على حالها، فأغلبية المنتخبين عاجزون عن تحقيق الوعود التي تقدموا بها لمنتخبينهم، وأغلبية البلديات تعاني من الشلل والعجز وعدم القدرة على انجاز القليل القليل من الوعود الكثيرة.

هذا بالاضافة الى استمرار وصاية وزارة الداخلية الغير مقننة، وتدخل السلطات المحلية في شؤون المجالس، هذه السلطات التي تملك كل وسائل الحل والعقد، دون أن تسمح للمجالس المنتخبة بالقيام بأي نشاط مثمر.

هذه بصفة عامة الوضعية التي توجد عليها أغلبية المجالس والجماعات. غير أن ما تعاني منه جماعة عين الدياب بالدار البيضاء، تفوق كل تصور، ويظهر بشكل صريح كيف يمكن لعناصر ذات نفوذ وتابعة للأسرة الملكية، أن تتجاوز كل الحدود وتخرق كل التشريعات، لتحقيق مصالحها الشخصية وارضاء رغباتها الذاتية.

حيث أن المجلس البلدي لجماعة عين الدياب قد توصل برسالة من الأمير عبد الله (شقيق السلطان)، عن طريق عمالة الدار البيضاء، يطلب فيها من المجلس البلدي أن يتخلى له عن مجموعة من القطع الارضية التابعة للملك البلدي الخاص بجماعة عين الدياب، والتي تبلغ مساحتها 17209 متر مربع.

وهذه المساحة عبارة عن قطع أرضية مسجلة في اسم بلدية الدار البيضاء، وتوجد بحي «أنفا العليا» زنقة تامريس؛ وبالضبط في منطقة الفيلات.

والغريب في الأمر أن الامير يرغب في شراء هذه القطع من طرف المجلس البلدي، فقامت عمالة الدار البيضاء بتعيين لجنة ادارية لتقييم ثمن المتر المربع لهذه القطع الأرضية، وفي تاريخ 22 سبتمبر 1977 أعلنت هذه اللجنة تقديراتها بأن ثمن المتر المربع الواحد في نفس المنطقة هو 1500 درهما. وهكذا قامت اللجنة باعلان قرارها لفائدة «صاحب السمو الملكي»، ضاربة عرض الحائط بمسؤولية المجلس البلدي والمصالح التي يدافع عنها.

ومرة أخرى تنكشف خبايا الديمقراطية التي توضع لخدمة مصالح الكمشة المنتفعة.

رمسيس محمد
أدجيكي محمد بن امبارك
إيخش عمر
عسيل موحى
منير عمر
ابراهيم عبد السلام
حساين خويا بو خريص
بوراسي العربي
الصنهاجي عبد المجيد
لحسن ابراهيم
شمسي محمد
امزيل ابراهيم
الهريم ابراهيم
الطالي عمرو
احمد ابا عقيل
عواد محمد (كندا)
ابراهيم الجيلالي
احمد ولد الرشاك
الكانوني محبوب
أعسيني علي بن يوسف
اوشاين عقا
أمير الحسين
السالي عبد الله
أنيس بلا فريج
جمال بلخضر
الاحمر عبد الرحمان
كناد محمد
البردوزي محمد
الموساوي محمد
الخبشي محمد
الرحموني محمد

أما المناضل المرحوم بريهيش بن موسى، الذي ورد اسمه ضمن لائحة المناضلين المفرج عنهم، فقد استشهد في المستشفى، نتيجة للتعذيب - بعد بضعة أيام من اصدار هذا القرار !

الأمير .. يسطو على جماعة عين الدياب

كثيرون تحدثوا أثناء الحملة الانتخابية للمجالس البلدية والقروية عن الروح الجديدة للقوانين المنظمة لهذه الجماعات، وعن رفع وصاية وزير الداخلية عنها وجعل رؤساء المجالس المنتخبين (الذين يعينون بظواهر ملكية) يتحملون مسؤولياتهم بعيدا عن أي تأثير للسلطات المحلية.

غير أن التجربة التي مضت عليها سنة تقريبا من الممارسة العملية لهذه المجالس أثبتت أن دار

اطلاق سراح 38 .. وسجن 107

في نهاية الشهر الماضي تم اطلاق سراح مجموعة من المعتقلين بعد ان قضوا عدة سنوات داخل سجون النظام المغربي. كما تم تخفيف حكم الاعدام بالنسبة للاخوين امسيل ابراهيم (الحلاوي) والاطلسي محمد، واننا نهنيء كافة الاخوة الذين عادوا الى ذويهم، واسترجعوا حريتهم النسبية، بعد ان حرموا منها عدة سنوات نتيجة افكارهم التقدمية.



المناضل محمد الأطلسي

وان اطلاق سراح هذه المجموعة لا يعني ان هناك تغييرا في سياسة النظام تجاه الحريات العامة، ففي نفس الاسبوع، قدمت الشرطة القضائية الى قاضي التحقيق بغرفة الجنايات بالدار البيضاء 107 من الشباب الذين تم اعتقالهم منذ ماي 1977 حيث مكثوا لدى الشرطة حوالي سبعة شهور تعرضوا خلالها لكل انواع التعذيب، وهيات لهم ملفات بتهمة مختلفة، وقد احال قاضي التحقيق المعتقلين الجدد على سجن عين بورجة بالدار البيضاء.

وفيما يلي لائحة المناضلين المفرج عنهم :

بوشوى امبارك
الزوليطي امبارك
القادري محمد
الورطاسي عبد القادر
امير الحسيني
ابو جمعة ابراهيم
شجار عبد الرحمان

النظام المغربي والاستسلام للصهيونية

يبرز من جديد الدور الخطير الذي لعبه ويلعبه النظام الرجعي المغربي من داخل الصف العربي، كعميل للأمبريالية والصهيونية العالمية، خصوصا بعد زيارة موشي دايان واسحاق رابين الى المغرب، ولا يزال هذا النظام يلعب دورا أساسيا لصالح أعداء الشعب العربي. وما زيارة وزير الخارجية المغربي والكولونيل الديلمي أخيرا الى كل من الرياض وطهران الا جانب من جوانب هذا الدور، ولكي نحدد هذا الدور بشيء من التفصيل، علينا أن نعود الى الأسس التاريخية لهذا التعامل.

يتضح دور الوساطة الذي لعبه هذا النظام، تمهيدا لزيارة السادات لدولة العدو الصهيوني وذلك بالتنسيق مع كل من الصهاينة السابق ذكرهم، والبيت الأبيض. وقد سبق للنظام أن مهد لكل هذا بتصريحات علنية لمجلة «نيوزويك الامريكية» والتلفزيون المصري، مطالبا «توحيد الثروات المادية العربية بالفكر الاسرائيلي الاخلاق»، اضافة الى تصريحه لجريدة «فرانس سوار» خلال زيارة السادات.

بعد الزيارة

مكافأة لكل هذه الخدمات ولهذا الدور، يتضح من الأوساط الاسرائيلية بالأراضي المحتلة، أن الصهاينة يفكرون في استدعاء رئيس الدولة المغربي لزيارتهم هناك. وقد بدأ النظام مرحلة أخرى من أعماله، وذلك بوضع دبلوماسيته رهن اشارة البيت الابيض وقتل أبيب، من أجل تخفيف الخلاف القائم بين السعودية وايران حول مشكلة أسعار النفط، حتى يستفيد النظام الساداتي. وقد كان هذا هو الغرض من زيارة وزير الخارجية المغربي والكولونيل الديلمي الى كل من الرياض وطهران.

الصهاينة والتوتر في المغرب العرب

لم يكتف النظام المغربي بهذا فقط، بل حاول ادخال القوى الصهيونية العالمية في اطار تحالفه مع الامبريالية والذي عززه باتفاقية مدريد، فقد طلب من موشي دايان خلال زيارته للمغرب أن يضع «اللوبي الصهيوني» في الولايات المتحدة ثقله الى جانب النظام الرجعي المغربي لتدعيم اتفاقية مدريد.

وفي المقابل، قام رئيس الدولة بمجهود جبار لجعل الأمير فهد يلتقي بموشي دايان خلال زيارتهما الأخيرة للمغرب التي تمت في أن واحد، ويبدو أن الأمير فهد قد رفض هذا اللقاء.

الجدور التاريخية للخيانة

تنص اتفاقية الجزيرة الخضراء (1906)، ومعاهدة الحماية التي أبرمها السلطان عبد الحفيظ سنة 1912، على أن الدول الاستعمارية، وبالرغم من احتلالها للمغرب، مجبرة على احترام جنسية المواطنين المغاربة، وبالتزامهم بعدم تجنيسهم بجنسية أخرى. وبالرغم من ذلك، قامت هذه الدول بمساعدة المنظمات الصهيونية العالمية بترحيل المواطنين اليهود المغاربة الى الأرض المحتلة، وذلك للمساعدة في الاحتلال. وقد كان نظام السلطان متواطئا في هذه المؤامرة المزدوجة على الشعب المغربي والفلسطيني.

أما فيما يسمى بعهد الاستقلال، فاننا نجد أن العملية ما تزال مستمرة، ذلك أن عدد اليهود الذين غادروا المغرب الى الأرض المحتلة بلغ 200 000 يهودي مغربي، هذا فقط ما بين سنتي 1956 و 1960.

تحضير زيارة السادات

مما سبق يتضح الدور الخياني الذي لعبه ويلعبه النظام الرجعي المغربي ضد القضية الفلسطينية والعربية عموما، ومما سبق كذلك



موقف متخاذل وتعامل مكشوف

وخلال الاعتداء الثلاثي على مصر سنة 1956، وبالرغم من التضامن الشعبي مع الثورة المصرية، وقف النظام الرجعي المغربي موقف المحايد، وكأن الأمر لا يعنيه. أما في بداية الستينات، فقد أصبح التعامل مكشوفاً مع الصهاينة. وهنا يجب التذكير ببعض الأحداث التي كانت من الأهمية بمكان:

- ثقة النظام الرجعي المغربي في بعض الصهاينة الذين أعلنوا تأييدهم وتضامنهم مع العدو، وتعيينهم في مناصب هامة في جهاز الدولة (وزارة الدفاع مثلا).

- السماح للبواخر الاسرائيلية بشحن المواد الغذائية من موانئ المغرب.

- استعمال القواعد الامريكية في المغرب كجسر جوي لمد العدو الصهيوني بالذخيرة والعتاد.

- التنسيق بين أجهزة القمع والمخابرات الاسرائيلية لمطاردة المناضلين التقدميين المغاربة والفلسطينيين: تواطؤ جهاز المخابرات الاسرائيلي «الموساد» في اختطاف المهدي بنبركة.

- شراء بعض الأسلحة من العدو الصهيوني كالدبابات المستعملة أ.م.

إيكس 13 التي جهزت بها فرقة المدرعات التي كانت ترابط في معسكر المولى اسماعيل بالرباط والتي تمت بواسطة ايران.

- شراء طائرات اسرائيلية «فوكا ماجستير» المستعملة كذلك في اسرائيل عن طريق بعض الشركات الفرنسية، وقد استعملت هذه الطائرات للتدريب في مراكش.

- في حرب 1967 كان موقف النظام واضحا، وعبارة رئيس الدولة «ليس للمغرب أن يرقص على دقات الطبول في الشرق الأوسط» لا تترك أي ابهام أو غموض.

وقد واجه بالقمع كل المظاهرات التي عبرت عن تضامن الشعب المغربي لنصرة القضية الفلسطينية، بالقمع والتهديد والارهاب. في حين أعطى الأمر لحماية الصهاينة الذين احتفلوا بالشامانيا بعد «انتصار اسرائيل».

- وفي الميدان الدبلوماسي، نذكر على الخصوص، الموقف المتخاذل الذي اتخذه سفير الملك في بلجيكا في بداية السبعينات، داخل مجلس السوق الاوربية المشتركة تجاه «اسرائيل»، واعترافه القيام بزيارة للدولة الصهيونية بجواز دبلوماسي مغربي.

- وفي روما، كانت السفارة المغربية - خصوصا لما كانت الاميرة هي السفيرة هناك - ملتقى مصالح استخبارات مع الصهاينة، ونذكر هنا أن الأنسة الزوي الايطالية الجنسية، والمعروفة باشتغالها لصالح الاستخبارات الصهيونية، كانت من أكبر المترددات على هذه السفارة. وقد أصبحت هذه «الصحفية» مراسلة «جيروزيليم بوست» في القاهرة، بعد زيارة السادات الأخيرة لـ «اسرائيل».

- كما عمل رئيس الدولة على أن يكون المغرب قاعدة للتأمر ضد الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، ونذكر هنا بعض الشخصيات الصهيونية التي استقبلت بحفاوة في القصر:

- ناحوم گولدمان، رئيس

المؤتمر اليهودي العالمي.

- رئيس نقابات الهستدروت.

- شوراي، العميد السابق

للقدس

- موشي دايان.

- اسحق رابين.

بالاضافة الى شخصيات صهيونية أخرى.

ندوة صحفية

حول قضية اغتيال

الشهيد المهدي بنبركة



أقامت لجنة تقصي الحقيقة عن اغتيال الشهيد المهدي بنبركة ندوة صحفية في باريس برئاسة رئيس اللجنة دانييل جيران ومشاركة البشير بنبركة. ووقع استعراض تطورات القضية. ومعلوم أن عائلة المهدي قد رفعت شكوى جديدة في أكتوبر 1975 ضد مجهول بتهمة اغتيال بدل اختطاف.

وقد حصلت عدة تطورات منذ المحاكمة الأولى. منها: اصدار عدة كتب حول القضية. مكتوبة من طرف عناصر شاركت بشكل من الأشكال في الاختطاف مثل كتاب «سوشون» وكتاب «لوروا فانفيل» الذي أصدره في كندا. وكلها تتضمن معطيات جديدة ولو كانت متضاربة أحيانا.

والعامل الآخر هو أن عصابة بوشيش ولوني ودوباوي الذين حكم عليهم بالسجن المؤبد غيابيا وكانوا قد فروا الى المغرب آنذاك. قد قتلوا من طرف السلطات الملكية بعد وفاة أفقيير. وأكدت زوجة بوشيش أنه في الوقت الذي كان فيه البوليس الدولي قد أعطى أمرا بالقاء القبض عليهم. كانوا تحت الحماية الشخصية لمدير الأمن أحمد الدليمي الذي كان يضيفهم في منزله الخاص بصحبة زوجاتهم وعشيقاتهم. وأكدت السيدة أن السلطات الملكية قد

وضعت رهن اشارتهم دورا للخلاعة في الرباط والبيضاء لتسييرها واستثمارها.

والعامل الثالث هو أن الوثيقة التي عثر عليها عند أحد المتهمين والتي تتضمن أسئلة لاستنطاق المهدي «وسبق للاختيار الثوري أن نشرت هذه الوثيقة» قد كتبت بيد أحد المشكوك فيهم وهو «لومارشان» المحامي المشهور وقد أكد ذلك أحد الخبراء المختصين.

كما أخبرت اللجنة بطريقة غير رسمية أن المهدي قد اغتيل ساعة واحدة بعد وصوله الى القليلا التي حجز فيها. بعدما حاول التخلص من أحد معتقله. ولكن ذلك لم يتأكد رسميا. وأخبرت اللجنة من جهة أخرى من طرف أحد موظفي مطار أورلي أنه خلال ليلة الاختطاف كان كل من الجنرال أوفقيير والكونونيل الدليمي يطلبان منه اخراج حقيبة كبيرة بطريقة سرية لوضعها في طائرة ما.

وأكد أحد أعضاء اللجنة ما يروج حول مشاركة مصالح الاستخبارات الصهيونية «الموساد» في جريمة الاختطاف. فقد كان مراسل هذه المصالح في جنيف وهو من عائلة وزير «العدل» الصهيوني آنذاك.

حقائق جديدة عن الجريمة

باتصال مع أحد المتهمين في القضية وزوده بأموال طائلة لهذا الغرض.

ومن الناحية القضائية. فبالرغم من كل هذه الحجج وبالرغم من مرور 12 سنة على الاختطاف. فان المصالح الفرنسية لم تقبل فتح ملفاتها السرية وتسليمها للقضاء بدعوى أن ذلك يمس أمن الدفاع الوطني.

كما أن المصالح الأمريكية من «السي آ إي» وغيرها لم تعط أي معلومات جدية. بالرغم من صدور قانون أمريكي يسمح لكل معني بالحصول على وثائق لقضيته.

أما من الجانب المغربي. فقد رفض القضاء الملكي الاستجابة لطلب القضاء الفرنسي في فتح تحقيق عن مصير العناصر المتهمه بالاختطاف بعد شكوى زوجاتهم.

ولا غرابة في ذلك. حيث أن قمة النظام الرجعي هي المتهم الأول في هذه القضية.

وقد لوحظ. مع الأسف. غياب ممثلي الصحافة الوطنية المغربية في هذه الندوة

ندوة صحفية

حول اختطاف

المناضل الحسين المانوزي

في السادس من ديسمبر. انعقدت الندوة الصحفية بباريس. التي قام بالاعداد والدعوة اليها كل من الأخ رشيد ومحاميه الأستاذ آلان مارتيني. وبإشراف ممثلين عن منظمي العفو الدولية والفيدرالية الدولية لحقوق الانسان. وبحضور بعض الشخصيات من بينها: المخرج السينمائي لفيلم «الاعتداء»: السيد ايث بواسي.

ولقد تعرض المحامي في كلمته لجريمة اختطاف المناضل الاتحادي النقابي الحسين بن علي المانوزي. وأعلن أنه سيتقدم بشكوى ضد مجهول أمام القضاء التونسي. موضحا الحجج الهامة التي يتوفر عليها ليثبت أن المانوزي قد اختطف بمجرد وصوله

للعاصمة التونسية. التي توجه اليها من طرابلس على متن طائرة.

الى جانب هذا. فلقد برهن للحاضرين بأدلة تثبت وبصورة قاطعة. وجود الحسين المانوزي رهن الاعتقال حاليا في المغرب. ومن بينها: وثيقة الأمر بالاعتقال التي وزعتها ادارة الأمن الوطني في مجموع المغرب للبحث عن الحسين أثناء هروبه من السجن برفقة ضابط الصف عفا والمقدم امحمد عباو.

كما تحدثت مبعوثة منظمة العفو الدولية. السيدة جان هيلير. عن ظروف الاعتقال السائد في المغرب. والخطر الذي يهدد صحة وحياة المعتقل بسبب الظروف القاسية والهجية التي يشتهر بها النظام المغربي في هذا المجال.

كما فندت مزاعم وزارة «العدل» المغربية التي ادعت في بيان أصدرته أخيرا: بأن المغرب لا يوجد به معتقلات سرية تابعة لوزارة «العدل» في بلادنا.

وبعد أسئلة الصحفيين الموجهة الى المحامي ولرشيد المانوزي (أخ المختطف). أعلن الأستاذ آلان مارتيني للحاضرين عن تأسيس لجنة دولية من أجل كشف الحقيقة عن اختطاف المناضل الحسين المانوزي.

المعتقلون الاتحاديون يناضلون من داخل السجن



في الرابع عشر من شهر أكتوبر. يوم افتتاح البرلمان. ولغاية الثاني والعشرين منه. شن المناضلون الاتحاديون المعتقلون في سجن فاس وعددهم خمسة وثلاثون. اضرابا عن الطعام استنكارا لمشاركة قيادة بعض الفصائل الوطنية لما أسموه بـ «المسلسل الديموقراطي» و «مهزلة المغرب الجديد».

كما شن المناضلون المعتقلون الاتحاديون اضرابا آخر عن الطعام يوم زيارة السادات للصهاينة في القدس المحتلة استنكارا لعمله الخياني هذا. وتضامنا مع الشعب الفلسطيني.

الذكرى الثانية عشرة لاختطاف الشهيد المهدي بنبركة

ندوات «الاختيار الثوري»

في إطار الندوات التي نظمتها جريدة «الاختيار الثوري»، في مدن مختلفة بأوروبا الغربية، بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لاختطاف الشهيد المهدي بنبركة، كانت جريدة «الاختيار الثوري» قد تطرقت في عددها الماضي عن بعض هذه التجمعات؛ وتواصل الجريدة في هذا العدد، تقديم بقية اللقاءات:

غرونوبل

نظمت جريدة الاختيار الثوري ندوة بكلية الحقوق بـغرونوبل، وقد كان عنوان الندوة «تكامل المخطط الأمبريالي في مشرق الوطن العربي ومغربه»، وقد حضر الندوة جل الطلبة المغاربة المهتمين بأمر المغرب والوطن العربي، كذلك بعض العمال المغاربة، وشاركت نسبة لا بأس بها في النقاش الذي دار حول الوضع في المغرب العربي، وحول احتمالات

الحرب في المنطقة، كذلك حول تطورات الوضع السياسي الراهن منذ بداية ما يسمى بالمسلسل الديموقراطي أو بالأدق مرحلة الانفتاح، إضافة الى بعض النقاشات النظرية التي خصت بالأساس بنيات وهياكل الدولة القائمة، والطبقات الموجودة وكيفية الانتقال الى مرحلة بناء الاشتراكية بالمغرب.

لقد كان النقاش ناجحا بـبروز كل وجهات النظر، وبمشاركة أغلب التيارات السياسية التقدمية والوطنية، وكان الحوار جادا ومسؤولا وبناء.

واننا لشكر الرفاق الذين شاركوا في هذه الندوة والذين ساهموا في النقاش.

مونبولي

كان اللقاء ناجحا في مدينة

مونبولي، اذ حضر الندوة العديد من التقدميين والطلبة، مغاربة وعربا، ودار النقاش بين جميع الاتجاهات المتواجدة - بشكل بناء، وشمل الوضع الداخلي في المغرب والتطورات في داخل الحركة التقدمية المغربية، كذلك شمل الوضعية في المغرب العربي والوطن العربي.

تور

كان اللقاء الذي نظمته جريدة «الاختيار الثوري» باحدى مدرجات الكلية بتور مناسبة لكل التقدميين العرب لبدء وجهات نظرهم حول موضوع الندوة. وان كان النقاش قد أخذ طابعا من الحدة أحيانا، وبالخصوص حول الوضعية الراهنة في المشرق العربي؛ الا أن الخلاف بين وجهات النظر كان بالأساس

حول الوسيلة لبلوغ الهدف، لا حول الهدف.

وكان اللقاء مناسبة أيضا للحديث عن القرن الأفريقي، حيث عبر الجميع من مغاربة ولبنانيين وفلسطينيين ومصريين عن مساندتهم لنضال الشعب العربي في ارتيريا.

وخلاصة القول أنه اذا كان علينا أن نستخلص النتائج من هذه اللقاءات في أوروبا الغربية، فإن أهم ما حققته هذه اللقاءات هو فتح حوار جاد ومسؤول بين كل الفصائل التقدمية المغربية والعربية على مستوى القواعد المناضلة في هذه الساحة. وقد اتفق الجميع من عمال وطلبة على ضرورة تشجيع مبادرة «الاختيار الثوري» للسير على درب شهداء التحرير والديموقراطية في المغرب والوطن العربي، تمسكا بمبادئ المناضلين الشهداء من أمثال المهدي بنبركة.

الذكرى الخامسة والعشرون

لاستشهاد الزعيم

فرحات حشاد

الطبقة العاملة التونسية تخوض نضالات بطولية

في اليوم الثاني من ديسمبر 1952، تم اغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد من طرف القوات الاستعمارية الفرنسية. وقد احتجت الجماهير الشعبية في كل من المغرب والجزائر وتونس على هذا الاغتيال الشنيع في مظاهرات صاخبة - مظاهرة كريان سانطرا بالبيضاء - واجهتها قوات الاستعمار بأبشع وسائل القمع. والكل لا زال يذكر الدور البارز الذي قام به الزعيم لتوحيد النضال بالمغرب العربي ضد الاستعمار.

تحل ذكرى مرور ربع قرن على استشهاد الزعيم في ظروف تخوض فيها الطبقة العاملة التونسية نضالات بطولية خصوصا في ميدان النسيج مطالبة

بتحسين أوضاعها الاجتماعية. مستنكرة الأزمة الاقتصادية الحالية في تونس والناجمة عن الاختيارات السياسية للنظام الرجعي في التبعية للأمبريالية الأوربية على الخصوص.

وقد تضامنت أوسع فئات الجماهير الشعبية التونسية مع الشغيلة مستنكرة الطرد التعسفي. مشجبة القمع المسلط ضدها. الا أن النظام الرجعي في تونس واجه هذه الانتفاضات الشعبية - وكعادته - بالأسلوب الموروث عن الاستعمار فسمح لقواته القمعية خاصة فرق «الأمن العام» - البوب - وفرق المظليين باطلاق النار على المتظاهرين. مخلفين بذلك عددا من القتلى والجرحى.

كما تحل هذه الذكرى والمغرب العربي أحوج من أي وقت مضى لوحدة الجماهير الشعبية لمواجهة خطر الحعب التي تهدد المنطقة.

بهذه المناسبة عقدت حركة الوحدة الشعبية والحزب الشيوعي التونسي تجمعا تضامنيا مع الطبقة العاملة المضطهدة في تونس. بباريس يوم الثاني من ديسمبر الجاري. وقد عبر فيه المناضلون التونسيون والمنظمات الديموقراطية المغربية والفرنسية عن استنكارها للقمع الموجه حاليا ضد الطبقة العاملة التونسية. والمؤامرات التي تحاك ضدها. كما طالبت باطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين في هذا البلد الشقيق.

حرب



لم يكن بإمكان أي مواطن عربي إلا أن يغرق في بحر من الشعور بالاذلال والمهانة القومية . وهو يرى الرئيس السادات على شاشات التلفزة العالمية . ينتقل داخل القدس المحتلة . تحت حراسة القوات الاسرائيلية . ويضع إكليل الزهور خاشعا أمام نصب الجندي الاسرائيلي المجهول . رمز المؤسسة العسكرية الصهيونية . التي لا زالت منذ ثلاثين عاما . تمارس الاغتصاب والعدوان . بمواجهة الحق الفلسطيني والعربي . والتي كانت حتى تلك اللحظة . تمارس لعبة الدم والمجازر في جنوب لبنان .

أمن أجل هذه اللحظة ضحت أجيال مصرية . وفلسطينية وعربية . وراهن أمة عربية عريقة وكبيرة ؟ وأي اذلال أكبر وأقوى من رؤية هذا «الحاكم العربي» . داخل الكنيسة . يستعطي من جنرالات العدوان حلا استسلاميا يعيد القليل القليل من التراب والحقوق . فيرد عليه «مناحيم بيجن» بحديث عن شجاعة اليهود . وحقق التوارثي بأرض اسرائيل الكبرى . منكر وجود الشعب الفلسطيني . والأرض الفلسطينية . وهو المهاجر البولوني الارهابي . الذي لم يعرف فلسطين الا منذ ثلاث وثلاثين عاما فقط ! وأية مهانة أقسى من سماع حاكم مصر العربية . يبكي مع أمهات ونساء «شهداء» الجيش الاسرائيلي داعيا اياهن الى الوقوف معه ضد الحرب . معتمدا عليهن في الضغط من أجل تحرير الأراضي العربية المحتلة . واعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . بينما كان هذا الحاكم نفسه . وحتى الأمس القريب . يعلن استعدادة لتقديم «مليون» شهيد من أجل تحرير بلده وتحرير فلسطين !

وأي تضليل واستسلام أوضح . من رؤيته يقوم بزيارة ودية لاسرائيل . وهو الذي كان طوال الشهور والأسابيع الماضية يصرخ : «بأن الاعتراف باسرائيل قد يقع في الأجيال المقبلة . ولكنه حتما لن يكون ممكنا ومقبولا من هذا الجيل» !

الاعتراف العلني والمفاوضات المباشرة

ان كل التفسيرات والتبريرات المتضاربة . التي أعطاها السادات وإعلامه لهذه الزيارة . لا تستطيع أن تحجب ما أدت اليه سياسيا وديبلوماسية : أي الاعتراف الواقعي والمباشر باسرائيل من طرف حاكم

كبرى الدول العربية . وكون هذا الحاكم بشخصه قد حمل لاسرائيل هذا الاعتراف وعلى طبق من فضة . دون أن يضطرها لأن تدفع ثمنا مسبقا له . أو أن تتقدم بمقابل أو تنازل يوازيه في الاهمية . وان كانت زيارة السادات لاسرائيل مفاجأة مذهلة . لم يكن الخيال العربي الاكثر تشاؤما . قادرا على توقعها او التنبؤ بها . فان سياسة السادات الامريكية . لم تكن منذ حرب اكتوبر حتى اليوم تعمل لشيء آخر سوى تحضير مصر والعالم العربي ماديا ومعنويا لمثل هذه المفاوضات الاستسلامية .

فشعار «أكتوبر خاتمة الحروب» . وتجريد الجيش المصري من مصدر سلاحه . باصطناع الخلافات وتعميقها مع الاتحاد السوفياتي . وادعاء امكان تنويع مصادر السلاح . والارتقاء في أحضان أمريكا «التي تملك كل أوراق الحل» قد أدى الى خلل في ميزان السلاح لصالح اسرائيل على حساب مصر . دعمته أمريكا الى مداه الأقصى . بتزويد اسرائيل بكميات وبنوعيات من السلاح . تكفي حربا لشهر كامل حسب التقديرات العسكرية الغربية . وكان من الطبيعي أن ينتج عن هذا الخلل العسكري . خلل سياسي . يجعل مصر في موقع الطرف الأضعف في أية مواجهة عسكرية أو في أي حوار للحل السياسي . ومن هنا فان تبرير زيارة السادات لاسرائيل بأنها كانت «اضطرابية» و «لانقاذ» القوات المسلحة المصرية والعربية من ضربة اسرائيلية قاتلة كانت تستعد لتوجيهها لها خلال الأيام القليلة الماضية . وكما جاء في مقال لأحمد سيد أحمد (في جريدة لوموند الفرنسية) . لا تنقذ السادات من مسؤولية الخطوة «الاعترافية» التي قاد مصر والعرب اليها . بل تكشف مخاطر استمرار سياسته الاستسلامية التي انتهجها حتى الآن . والتي أدت - اذا أخذنا بتبرير احمد سيد احمد - الى جعل اسرائيل قادرة على ارغام السادات على القيام بزيارة ودية لاسرائيل . لتجنب حرب جديدة . الأمر الذي لم يحدث بعد هزيمة 1967 رغم قسوة الهزيمة وبشاعتها آنذاك . لأن سياسة عبد الناصر يومها كانت سياسة الصمود واعادة بناء القوة الذاتية . ومواجهة التحالف الامريكي - الاسرائيلي . بتحالف عربي سوفياتي . وهذه المرحلة هي التي بنت جيش أكتوبر . وولدت حرب أكتوبر التي أجهضها السادات وحول نتائجها الايجابية الى نتائج سلبية . وهكذا حقق السادات لاسرائيل بزيارته الأخيرة هدفين غالين طالما حلمت بهما :

الهدف الأول : الاعتراف العلني المباشر من

كبرى الدول العربية . وتجميد الثقل العربي الأساسي على جبهتها . وانسحاب مصر من دورها العربي . كحامية رئيسية للوجود القومي العربي . وكحجر الزاوية في حركة التحرير الوطني العربي .

لقد أساءت الزيارة الاخيرة المحتلة ، الى كل التضحيات الـ بأسره ، في نضاله المشروع من غير أن ما يجري لا يجب أن الصحيح الذي ينبغي أن تكون مناسبة لوضع استراتيجية بواسطتها كل الامكانيات و وضرب الحلف المتهاافت على الرجعية وحلفائها الذين يهدد والانفراد بالاتفاقيات الثنائية من هنا يصبح من الضرور المصرية والشعب المصري الذي ودعم نضالات الجماهير الشعب قبل قاعدة صلبة ومنطلقا للـ

الهدف الثاني : بدء المفاوضات المباشرة العربية الاسرائيلية . وبالنطق الاسرائيلي اي كل دولة على حدة . والبدا بمصر أولا .

في يوم 29 نوفمبر 1947 «قررت» الامم المتحدة تقسيم فلسطين وعلى اثر هذا القرار تم تصعيد المقاومة العربية ضد عملية التقسيم . وخطة الاستيطان التي مارسها الصهاينة قبل اعلان قرار التقسيم . فكانت الحرب الاولى التي استشهد فيها حوالي 20 الف عربي وشرذ على اثرها اكثر من 500 الف مواطن فلسطيني فالتجأ الملوك والقادة العرب . للخضوع الى الضغوط الخارجية من طرف الانظمة الاستعمارية . وتوقيع اتفاقية الهدنة بطريقة انفرادية مع اسرائيل وذلك بتاريخ 24 فبراير 1949 بالنسبة لمصر . ويوم 4 أبريل بالنسبة للاردن . ويوم 20 يوليو بالنسبة لسوريا (من نفس السنة) بينما سحبت العراق جيوشها بدون مفاوضات .

ويتضح من الاحداث الاخيرة ان العدو الصهيوني بمساندة الامبريالية يحاول اعادة التاريخ مرة اخرى للانفراد بالدول المواجهة وجرها الى مائدة المفاوضات بطريقة انفرادية .

ولقد حاول الملك الاردني عبد الله . بعد الحرب الاولى . اي في سنة 1951 ان يقوم بنفس التجربة التي اقدم عليها السادات يوم 19 نوفمبر الاخير . وذلك بترتيب من النظام البريطاني . غير ان الملك أدى ثمن خيانتة . ولقي مصرعه وهو يتفاوض مع العدو .

شق جبهة المواجهة العسكرية

والفرق بين اللقائين ان السادات توجه الى اسرائيل والعرب يشكلون قوة اقتصادية يحسب لها حسابها . وقوة عسكرية ضاربة اكتسبتها الجيوش العربية من خلال الحروب الاربعة ضد العدو الصهيوني . وقد تجلت أثناء حرب أكتوبر حيث اثبتت قدرتها الميدانية وكفائتها . رغم تخاذل القيادة السياسية التي حالت دون تفجير كل طاقاتها القتالية . فالتجأت هذه القيادة الى اعتماد سلوك طريق الاستسلام والاستجداء الديبلوماسي الذي توجه السادات بزيارته الاخيرة للقدس المحتلة .

الاستسلام

خيرة للرئيس السادات الى فلسطين
الجسام التي تحملها الشعب العربي
من أجل تحرير أرضه المغتصبة .
أن تختلط فيه ردود الفعل بالموقف
تواجه به الأحداث ، انها فرصة
لتحرير واضحة وشاملة ، تعبئ
والوسائل لعزل خصوم القضية ،
الحلول الاستسلامية والمتمثل في
هدفون الى فك التضامن العربي ،
ية .

وري وضع خط فاصل بين القيادة
ي كان ضحية المؤامرة والخيانة ،
عبية في مصر لتظل كما كانت من
دعم العربي التحرري .

ومن ضمن النتائج السلبية لزيارة السادات
لفلسطين المحتلة هي شق جبهة المواجهة العسكرية
مع العدو الاسرائيلي الى جبهتين : جبهة مصرية
هادئة . وجبهة شرقية سورية و اردنية وفلسطينية
لبنانية متوترة . تستخدم فيها اسرائيل كل انواع
الضغوط العسكرية . من اجل الوصول الى اهداف
سياسية داخل كل قطر من هذه الاقطار . واقر
هذه الاهداف اليها توجيه ضربة جديدة للمقاومة
الفلسطينية في لبنان . وتسهيل عملية بناء الكيان
الطائفي داخل لبنان . ومحاولة ضرب القوة
العسكرية العربية على الجبهة الشرقية . لاعداد
المنطقة سياسيا لتكون بمستوى اللحاق بعربة
الاستسلام التي يقودها السادات . والتي بلغت
سرعتها حدودا . باتت تشعر معها اسرائيل وامريكا .
بانها عاجزتين عن اللحاق بها .

وهذا الاحتمال . ليس استنتاجا فقط . بل ان
السادات يتحدث عنه كوقائع منتظرة واكيدة
للمستقبل القريب جدا . فهو يتوقع في حديثه
لصحافة الغربية . بان «حماما للدم» قريبا سيقع في
لبنان . وبان تغييرا وصراعا للتغيير سيحدث في
دمشق . بين من يرون رأيه واتجاهه الاستسلامي
وبين من يعارضون هذا الاتجاه اي نفس الخطة
الامريكية التي نفذها كسينجر بعد توقيع «اتفاق
السلام» الاول : اشغال الحرب اللبنانية لصرف الانظار
عن الانفراد الساداتي في سيناء . وتمييع المعارضة
العربية لها . ثم تجميع القوى المعارضة والمؤيدة في
القاهرة . وبزعامة السادات . لايجاد حل اللازمة
اللبنانية ولاعادة اعتبار السادات عربيا .
وهناك عدة ظواهر في هذا الاتجاه على الجبهة
الشرقية بعد زيارة السادات لاسرائيل :

الظاهرة الاولى : محاولة شق الصف الفلسطيني
باستخدام بعض وجهاء الضفة الغربية وغزة . وبعض
الاساتذة الفلسطينيين الحاملين للجنسية الامريكية .
ضد منظمة التحرير الفلسطينية .

الظاهرة الثانية : جذب النظام الهاشمي الاردني
الى الحضيرة الساداتية . واستخدامه مجددا . مع
بعض وجهاء الضفة الغربية . لاحياء مشروع المملكة
الهاشمية العربية المتحدة . على نحو يجعل الضفة

لاسرائيل هو تجديد التأييد العالمي لمبادرته .
وكبت المعارضة العربية التي كان يمكن ان
تقوم . وان تؤدي الى الغاء الزيارة .

وسعة ايضا كل ثقل اليمين العربي . فالحسن
الثاني كان اول الداعين . في المغرب العربي لانه
كان اول المشاركين في اعداد الزيارة . والرئيس
اليميري كان اول المهنيين الذين طاروا الى القاهرة
بمجرد رجوع السادات من زيارته . ورغم التردد
والتحفظ في مواقف السعودية وغيرها من الدول
النفطية التي تدور في فلكها . الا انه واضح ان كل
الانظمة الرجعية العربية ترمي بكل ثقلها الى
جانب السادات للخلاص من حركة التحرر والتقدم
العربي واجهاض المقاومة الفلسطينية وتحويل هدف
الثورة والتحرر لديها . الى هدف كيان ضعيف تابع
لها ولاسرائيل .

ان كل اليمين العربي . وكل الاستلاميين في
الانظمة العربية . ينتظرون خروج السادات ظافرا
من مغامرته الاستسلامية ليحولوا دعمهم السري له .
الى دعم علني وليضعوا يدهم في يده . لبناء قوة
فاشستية عربية . تطارد كل امكانيات الصمود داخل
الانظمة وداخل المنظمات . بمساعدة الامبريالية
الامريكية واسرائيل ذاتها ...

وليس هؤلاء وحدهم مع السادات . بل يجب
ان نضيف اليهم . واقع الانقسام والتذبذب والانفراد
والعزلة . التي تطبع معظم الانظمة العربية الوطنية
والتقدمية . هذا الواقع الذي حال ويحول دون قيام
جبهة صمود عربية حقيقية . تكون القاعدة الصلبة
لنمو كيان شعبي رافض للاستسلام على نطاق عربي
واسع . انطلاقا من جماهير مصر ذاتها . التي اثبتت
منذ هزيمة 1967 حتى اليوم . وفاءها المستمر
لمعركة التحرير . ولمبادئ الاشتراكية والوحدة
العربية . التي هي المبادئ الحقيقية لمصر . والتي
لا يستطيع ان يحجبها او ان يكبتها او ان يشوهها
حاكم طفولي او طبقة طفولية . لا تمثل من قريب
او بعيد . تراث مصر النضالي والوطني .

ان الانظمة الوطنية والتقدمية العربية . مطالبة
في هذه المرحلة . ان ترتفع الى مستوى هذه
المؤامرة التي لا تستهدف فقط القضية الفلسطينية .
بل قضية التحرر والتقدم على النطاق العربي .
والارتفاع الى مستوى المؤامرة . يتطلب اول ما
يتطلب . تجاوز الانشقاقات الثانوية . واثبات جدية
الاستعداد للسير في طريق الرفض العملي لا اللفظي
فحسب . ان المعركة واحدة . في مغرب الوطن كما
في مشرقه . معركة تأكيد وحدة النضال والارتباط
المصري العربي . التي وجه لها السادات اكبر
ضربة بزيارته للعدو واعترافه باسرائيل . واغلاق
ابواب القاهرة بوجه الثورة الفلسطينية . وفتحها
امام الارهابيين الاسرائيليين . انها معركة تصفية
اليمين المتآمر على القضية الفلسطينية . والمتعاون
والمنسق مع اسرائيل . ضد حركات وقوى التقدم
العربي . ووحدة المعركة . تتطلب اليوم . واكثر من
اي وقت مضى التوحيد والتنسيق بين القوى الوطنية
والتقدمية العربية لتواجه هذا اليمين العربي المتحد
والمدموم بقوى الامبريالية والصهيونية . ●

العربية تابعة سياسيا واداريا للعرش الهاشمي . مع
بقائها اقتصاديا وامنيا تابعة لاسرائيل . وهو الحل
الذي يقترحه الاسرائيليون ويتمسكون به

واذا عرفنا الصلة الوثيقة بين اليمين اللبناني
وبين النظام الهاشمي . وبينهما معا وبين اسرائيل .
ادركنا ابعاد المخاطر التي تتهدد الجبهة الشرقية .
وحجم المراهنة الكبيرة التي يعقدها السادات على
«حمام الدم» الجديد الذي ينتظر حدوثه على تلك
الجبهة ليفك به عزله العربية . ويهدد كل الذين
يعارضون سياسته الاستسلامية . والتحالف الوثيق
والمكشوف هذه المرة مع «الرجال المتحضرين في
اسرائيل» حسب وصفه للارهابيين الصهيونيين .

وهذا الجهد التخريبي والدموي المنتظر على
الجبهة الشرقية . له ما يوازيه ايضا على جبهة مصر
الداخلية وضد عروبة الجماهير المصرية . وقد بدأت
طلائعه مع نهاية زيارة السادات لاسرائيل . وبداية
تصاعد المعارضة الفلسطينية والعربية لها . لقد بدأ
الاعلام الساداتي حملة وقحة لتشويه المقاومة
الفلسطينية . وتصوير مناضليها على انهم مجموعات
من «مناضلي المقاهي والكباريات» . كما اقل
صوت منظمة التحرير الذي يذاع من القاهرة . وطرده
ممثلها . وفرضت الرقابة في المطارات والموانئ
على دخول العرب الذين بدأت معاملتهم على اساس
انهم «اعداء وارهابيين» . وانطلقت اجهزة المباحث
والمخابرات لتمتدح «الانفتاح على اسرائيل»
ولتتحدث عن مسؤولية «العروبة» عن كل المآسي
والمجاعات التي يعاني منها الشعب المصري . ولقد
لخص هذا الجو الداخلي . احد قادة المعارضة في
مصر بقوله : «ان كل كلمة ضد العرب تجد التشجيع
والترحيب من الاعلام الرسمي . بينما كل كلمة عن
دور العرب في تحويل عملية تسليح الجيش
والتخفيف من الازمة الاقتصادية مراقبة وممنوعة» ..

ان سياسة ايقاض «الوطنية المصرية الضيقة»
والفكرة المصرية المعادية للارتباط العربي . التي
انهاها وحكم عليها بالرجعية والعقم عهد عبد
الناصر . تعود اليوم الى الصدارة . عبر رموزها
المشوهين والمعروفين بارتباطاتهم الاجنبية
والاسرائيلية : كبطرس غالي وامثاله . من الحاقدين
على الفكرة العربية والارتباط المصري العربي . كل
ذلك في محاولة يائسة لتحسين سقف مصر العربي .
ضد تأثير المعارضة العربية لسياسة الاستسلام .
واغلاق ابواب مصر امام الثورة الفلسطينية والثوار
العرب . وفتحها امام ارهابيي ومجرمي اسرائيل .

السادات ليس وحده

ومن الخطأ الاعتقاد بان السادات وحده في هذا
الخط التأمري الجديد . ان سعة ثقل الولايات
المتحدة . التي كان عملها طوال زيارة السادات

من وراء زيارة السادات للصهاينة : أطماع الولايات المتحدة حول النفط

بعض هذه العواصم بتحديد ومراقبة كل نشاط في المستقبل وكل ما يشوه سمعة الشاه في الخارج . وقبل الشاه - طبعاً - عروض أسياحه . وتعهد على ألا تفوق الزيادة في النفط 3 % خلال سنة 1978 .

لقد أثارت تصرفات الولايات المتحدة هذه تجاه الشاه . غيظ الحكام السعوديين المنافسين للإمبراطور في العمالة في منطقة الشرق الأوسط . وازداد غيظهم أكثر حينما شاركت إيران - في هذه الأسابيع الأخيرة - في المناورات العسكرية التي قامت بها دول حلف «الساتو» (الولايات المتحدة . تركيا . باكستان . الخ) في الخليج العربي . مما يشكل تصعيداً في الخلاف بين طهران والرياض من أجل الهيمنة على أمارات الخليج .

وموقف الحكام السعوديين الحالي المتردد حول زيارة السادات للصهاينة . وإعلانهم التثبيت بزيادة 7 % من النفط خلال سنة 1978 . وعرضاً وساطة النظام المغربي - بارسال ممثليه الى كل من طهران والرياض . في محاولة لاقتناع الطرفين بزيادة نسبة محددة في النفط . . . وبالتالي ترجيح كفة السادات الذي يعاني من أزمة قاتلة في الوطن العربي . والعمل على تدويل الصراع الدائر في الشرق والمغرب العربيين على حد سواء . الخ . كل هذا يدخل ضمن هذا الاطار .

من كل ما تقدم . يتضح أن المخطط الامبريالي في الساحة العربية والافريقية . ناجم عن استراتيجية متكاملة تربط بين التطورات السياسية والاطماع الاقتصادية . ويلعب فيها العملاء أدواراً مختلفة ومتكاملة في نفس الوقت . وتكون فيها الحركة الصهيونية الحلقة الاساسية . مؤكدة بذلك ما استهدفه «هرتزل» فيلسوف الصهيونية من حوالي قرن تقريباً : «بأن اسرائيل ستكون قلعة لحماية مصالح الغرب في الوطن العربي» .

وازاحة أخطار الحرب المهيمنة على المنطقة . لكي نجعل من نضالنا مقبرة للحلف الامبريالي الرجعي . انه هو السبيل الوحيد لتعبئة كل طاقاتنا النضالية وتجنيدنا في الصراع الذي تخوضه الشعوب العربية . وقواها الحية . ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

الايض والدول الغربية للأسباب التي ذكرنا بعضاً منها .

من أجل ذلك . تقوم الدبلوماسية الأمريكية بشتى أنواع الضغط والتهديد ضد الدول النفطية . بهدف تكسير جبهتها الموحدة . وفي هذا الاطار . تدخل الاتصالات التي تمت برئيس الجمهورية النيجيرية لاقتناعه بالعدول عن هذه الزيادة . وكذلك الضغوط التي مورست على الرئيس القنزويلي . لكن دون جدوى .

وبالطبع . اتجهت الولايات المتحدة الى عملاتها المباشرين . وزيارة الشاه لواشنطن كانت مناسبة للبيت الابيض للوصول الى مآربه . ومعلوم أن النظام الايراني كان قبل القيام بهذه الزيارة . يساند زيادة تصل الى 7 % على الاقل لمواجهة مشاكله الاقتصادية المزمنة . باعتبار سياسته العسكرية العدوانية وباعتبار المشاريع الضخمة في بلاده التي يهديها للرأسمالية العالمية .

ومن جانب آخر . يواجه النظام الامبراطوري الرجعي عزلة متصاعدة داخليا وخارجيا . نتيجة النضالات البطولية للكادحين ومنظماتهم المكافحة . ونتيجة أساليبه القمعية الهمجية التي أصبحت تخرج حتى أقرب المقربين اليه على الصعيد العالمي .

ومن أجل هذه الاعتبارات . قدمت الولايات المتحدة خدمات للشاه وهيأت له «استقبالا جماهيريا حافلا» في واشنطن . كلفها أموالا باهضة في نقل العسكريين الايرانيين المتدربين في أمريكا لواشنطن . وشراء البسة مدنية لهم . كما استأجرت عددا ضخما من المرتزقة والعلماء . ليكونوا بذلك «الجماهير الايرانية» الموالية للشاه . . . في نفس الوقت . قامت الولايات المتحدة بتحريرات واسعة النطاق . وتحديد تحركات كل الديموقراطيين والتقدميين المقيمين في الولايات المتحدة .

ونفس المهزلة تكررت في العواصم الاوربية تجاه المناضلين الايرانيين . بل أكثر من ذلك . تعهدت

والجزائريين والمغاربة . وضمنهم المواطنون الصحراويون . لنبد كل طرح من شأنه تجزئة نضال الشعوب . والعمل على صب كل الطاقات النضالية باتجاه وحدوي لبناء المستقبل . فبدل اهدار دم أبناء الشعب الواحد . جنودا ومدنيين . علينا أن نصحح مفاهيمنا بالعمل على نبذ الوطنية الضيقة والشوفينية .

الموقعون :

محمد البصري
المنتصر حنين العنابي
امحمد التوزاني
ابراهيم أوثلح
محمد أوثفير
محمد الهدالي
محمد بن محمد الهاشمي
رشيد المانوزي
كمال اليزيد
ابراهيم المانوزي
سهر العربي الفكيكي (بوراس)
ناصر عمر صالح (الفرشي)
حياة برادة
نق محمد

عبد الفتاح سباطة
المالكي أحمد (جدا)
عبد الغني بوسنة
زايد بن موحايت مبارك
محمد مطيع
المرباط سليمان
المحجوب بن موسى
الطاهر الجميبي
نعيم محمد بن الأشقر
عمر زهرير
أومدة محمد
بلغيد بن الحاج حسن (خالي)
أحمد الطالبي
سعد بن خلف ايت بديج

انه اذا كان من البديهي . أن زيارة السادات للكيان الصهيوني . تدخل في اطار المخطط الامبريالي للسيطرة على الوطن العربي والاستحواذ على ثرواته والقضاء على الحركات التحررية العربية . وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية . . . فهناك بعض المواقف والتحركات من جانب بعض الأنظمة العربية وغيرها العميلة للامبريالية التي لا يمكن فهمها الا اذا أخذنا بعين الاعتبار المعطيات التي قد تبدو بعيدة عن الموضوع . ولكنها في الحقيقة هي الأساس في محور الصراع الدائر في الظروف الراهنة :

منذ وصول كارتر الى البيت الابيض وجل اهتمامه منصب وبصورة أساسية حول مسألة اقتصاد الطاقة . احدى الدعائم الأساسية لسياسته داخليا وخارجيا . وطلبه من المواطنين التخفيض من الواردات النفطية بحوالي 40 % . الذي يطعن بالأساس فيما يسمى «بنمط العيش الأمريكي» . يدخل في هذا الاطار . الا أنه على الخصوص يضرب به مصالح اللوبي النفطي الذي بنى استراتيجيته على ابقاء الاستهلاك الحالي .

ومن الجانب الأوربي . فلقد أصبحت الحكومات الغربية في محنة صعبة . نتيجة أزمة الرأسمالية العالمية . ومهددة بالسقوط لتحل محلها حكومات ائتلافية تتيح للحركة التقدمية أخذ مكانتها في تسيير هذه الدول خصوصا في ايطاليا وفرنسا .

وتفاقمت هذه الأزمة بانخفاض قيمة الدولار . ومطالب الدول المنتجة للنفط . خصوصا الوطنية منها . برفع أسعار هذه المادة لتعويض انخفاض الدولار .

وتصبح هذه المسائل ذات خطورة أكبر على الامبريالية . باعتبار أن دول النفط قد قررت عقد اجتماع لها في كراكاس بقنزويلا يوم 20 ديسمبر . وكان موقفها - الى حدود الأسابيع الأخيرة - الزيادة في ثمن النفط بنسبة 9 - 10 % لسنة 1978 . هذه الزيادة وان كانت مشروعة الا أنها أفلقت البيت

- تابع ص 12 -

وعلى الرغم من القمع والارهاب . فان الجماهير الكادحة . والطبقة العاملة على الخصوص . صعدت من كفاحاتها المطالبة والسياسية في مختلف القطاعات . وعبرت بذلك عن صمودها . وتحديها للنظام وسياسته وحملاته الديماغوجية . مثل الدعوة الى السلم الاجتماعي الذي استهدف منها عبثا تجميد الصراع الاجتماعي .

ونحن كمناضلين اتحاديين . مؤسسين ومناضلين . اذ نبرز هذه الحقائق :

- نوجه نداء الى جميع المناضلين الاتحاديين . للحرص على استمرار المكتسبات الايجابية . والتراث النضالي للحركة الاتحادية . وتوجيه كل الطاقات من هذا المنطلق لتصحيح كل الأخطاء والممارسات التي سمحت للحكم بتمرير مخططاته . على حساب السيادة الشعبية . ووحدة التراب التي تمر أساسا من وحدة الشعب النضالية .

- نوجه بندا الى كافة المناضلين الموريتانيين

الحسين الحصار
الفقيه الفكيكي (بوراس محمد)
مبارك أبو درقة
الحاج عمرو الجعواني
ادريس البنعبي
مخلص محمد السوسي
علي الحناي
محمد بن موحا أوجدي (ايت حوي)
مولاي عبد الله الفيلالي
أحمد كرم
حسن التداوي
أبو بكر المانوزي
محمد بن الحسين أرماض
محمد الجعواني

1 - في مواجهة الامبريالية والاستعمار .

والذي شكل منعطفا هاما على المستوى الدولي . وتلت هذا المؤتمر لقاءات أخرى زادت من تعزيز الخط المعادي للامبريالية في العالم .

ووفقا لهذا الخط وقفت ثورة 23 يوليو ، الى جانب حركات التحرر في العالم وساندتها بفعالية . ويتجلى ذلك في احباط المشاريع الاستعمارية كمشاريع دالاس وايزنهاور وحلف بغداد ، وفي اعترافها بالصين الشعبية ومساندتها للحركة الثورية في الكونغو بزعامة الشهيد لومومبا .. الخ . وقد تدعم هذا الخط بتعزيز علاقات الصداقة والتعاون وتمتينها مع الدول الاشتراكية بشكل عام والاتحاد السوفياتي على الخصوص ، والذي وجدت فيه مصر حليفا قويا في أحلك المحن وأحرج اللحظات .

الا ان الامبريالية والرجعية العربية أحسا وفهما المنعطف الحاسم الذي أخذت تسلكه ثورة 23 يوليو ، وما يعني ذلك من خطورة على مصالحها الحيوية ، فبدأت هذه القوى تناور وتحيك المؤامرة تلو الأخرى . فأمام تصميم مصر على ان تكون سيدها نفسها ، وان تقضي على كل مظاهر السيطرة الأجنبية ، كما تجلى ذلك في معركة السويس ، لم تتوان القوى الامبريالية عن اللجوء الى العدوان المباشر لتوقيف تلك المسيرة . فكان العدوان الثلاثي لاندلتر وفرنسا واسرائيل على مصر .. لكن صمود الشعب المصري والدعم الذي حظي به من طرف كل قوى التحرر والعدالة في العالم ، أرغم المعتدين على التراجع ، وشكل هذا الانتصار تعزيزا للثورة ومسيرتها .

لكن هذا لم يثبط من عزم الامبريالية على الاستمرار في تأمرها ، فحاولت تصفية الثورة بجرها الى الاحلاف العسكرية خاصة حلف بغداد المركزي ، لتضعها تحت وصايتها ووصاية الرجعية العربية . وكان ذلك شرط الامبريالية لمساعدة مصر في بناء السد العالي وفي تزويدها بالسلاح . فبموازاة سياسة العدوان المباشر ، لجأت الامبريالية الى أسلوب ثان ، وهو استعمال المساعدات المالية ، والعسكرية والتقنية مطية لتحقيق مراميها الاستغلالية . الا ان النظام الجديد ، أفضل تلك المناورات ، ووجد في الاتحاد السوفياتي وبقية الأنظمة الاشتراكية ، منفذا للتهرب من الطوق الامبريالي . وهكذا تمكنت مصر في العاشر من يناير 1960 من تدشين بناء السد العالي ؛ وكانت صفقة الأسلحة مع تشيكوسلوفاكيا سنة 1955 ، تكسيرا للاحتكار الغربي للسلاح .

لقد بقيت مصر عرضة وهفيا مباشرا للمخططات الامبريالية ، نتيجة مواقفها المتقدمة المناصرة للشعوب ودورها الريادي الذي أخذت تلعبه على الساحة العربية . ومن بين الأهداف الرئيسية لعدوان 1967 وعمليات الاستنزاف التي تلتها ، تطويق مصر وعزلها تمهيدا لتصفية ثورتها .

وعلى الرغم من كل المؤامرات والأشواك ، التي اعترضت طريقها ، تمكنت ثورة 23 يوليو من أن تظل في نهجها الواضح المعادي للامبريالية والاستعمار .. وبموازاة سياستها الداخلية من أجل تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، وهذا هو موضوع الحلقة المقبلة .

- يتبع -

وتجلى هذا الموقف التحرري الواضح ، في حرب اليمن ، عندما وقفت مصر بكل قواها وطاقتها الى جانب الثورة اليمنية ضد عملاء الاستعمار والعربية السعودية .

وازاء المغرب العربي ، لم تتوان الثورة عن تدعيم حركات التحرر في هذه المنطقة . لقد وجد وطنيو المغرب العربي في القاهرة ، دعما لا مشروطا لنضالهم ، ووضعت رهن اشارتهم امكانيات عدة للعمل من أجل قضية التحرير ، وكانت مصر هي من أرسل اول شحنة للسلاح الى المقاومة وجيش التحرير بالمغرب العربي ابان مواجهة الاستعمار . وغني عن التفصيل دور ومساهمة مصر في تدعيم الثورة الجزائرية .



وعندما طرحت قضية تصفية التواجد العسكري الاستعماري في المغرب ، في بداية الستينات ، وقفت مصر نفس الموقف المساند في كل المحافل الدولية وعلى مختلف المستويات . يقول الرئيس الراحل في هذا الصدد : «اعلنا دائما اننا نساند مراكز .. حينما طالبت بجلاء القوات الأجنبية .. وحينما طالبت بتصفية القواعد الامريكية ، وجدت من شعب الجمهورية العربية المتحدة كل تأييد ، لان هذا هو طريق الاستقلال» .

لقد شكلت الثورة المصرية خطرا دائما على مصالح الامبريالية والرجعية المحلية ، بخطها الوحدوي هذا وتوجهها القومي . ويكفي ان نشير الى ما خلقتة الوحدة مع سوريا سنة 1958 ، من مخاوف حقيقية لدى التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي ؛ ذلك ان هذه الوحدة كرسست وفتحت الطريق الصحيح لمواجهة عدوان أعداء الامة العربية . غير ان التآمر الرجعي الامبريالي والنواقص التي عرفتة هذه الوحدة ، عجلا بنهايتها .

على الصعيد الدولي :

لقد كانت مواقف الثورة ازاء المشاكل الدولية ، تعتمد على سياسة عدم الانحياز وتنطلق من مبدأ الحياد الايجابي ؛ هذا المبدأ الذي تبلور نتيجة تنسيق الجهود وتضافرها بين مصر وأنظمة تقدمية أخرى وبالاخص الهند ونيغوسلافيا . وذلك منذ مؤتمر «باندونغ» للدول الأفرو - آسيوية سنة 1955

لقد شكل اسقاط النظام الملكي في مصر ، ضربة قاسية بالنسبة للامبريالية والاستعمار والرجعية المحلية . وشكل في نفس الوقت بداية لصراع مرير وطويل بين هذا الثلاث والنظام الجديد .. صراع حافل بالمنعرجات ، تخللته مراحل احتدام ومراحل تهدئة ؛ لكنه في خطه العام ، كان صراعا مناهضا للامبريالية والاستعمار بشكليه القديم والجديد .

فعلى المستوى الداخلي :

ان الحقيقة الاساسية التي تبرزها المراجعة النقدية للتجربة الناصرية ، هي ان ثورة 23 يوليو ، كانت واعية بضرورة اجتثاث جذور الهيمنة الامبريالية داخليا ؛ اي ضرورة قطع الطريق على الاستعمار الجديد . ويتجلى هذا من خلال الضربات التي وجهها النظام الجديد الى التواجد الاستعماري الاقتصادي . فقد كان الاهتمام الاول لحركة 23 يوليو ، هو تحرير مصر واقتصاد مصر من السيطرة الأجنبية . فتوالت الاجراءات الثورية ، من تأميم قنال السويس والغاء اتفاقية الجلاء سنة 1957 ، الى تمصير الاباتك والشركات ، واجراءات التأميم التي اتخذت في بداية الستينات .. وبموازاة ذلك حرص النظام الجديد ، على تدعيم هذه الخطوات وتقويتها ، بالرفض القاطع لفتح أبواب مصر للاستثمارات الأجنبية . فوضع بذلك حدا لعملية استنزاف طويلة عانى منها الاقتصاد المصري والجماهير الشعبية الكادحة الامرين .

والى جانب هذا العمل ، الذي استهدف الاحتكارات الأجنبية ، قامت ثورة 23 يوليو ، بتأميم احتكارات وملكيات البورجوازية المصرية ، ووجهت ضربة الى فلول الاقطاع في الريف بنهجها للإصلاح الزراعي واصدارها لقرارات تنظيم المجتمع الجديد على أساس التخطيط الاشتراكي للتنمية . فكان ان تلت الامبريالية ، ضربة أخرى ، عن طريق تحطيم احتكارات طابورها الخامس ؛ الرجعية المحلية .

وعلى المستوى العربي :

لم تقف مصر معزولة عن المعارك الدائرة على الساحة العربية . فازاء القضية الفلسطينية ، لم تكف الثورة في مصر عن طرح ضرورة العمل الوحدوي العربي لتحرير فلسطين ؛ وجعلت من هذه القضية قضيتها واهتماما رئيسيا لها وتحملت عن وعي وايمان التضحيات الجسام التي فرضها هذا الموقف . لقد ظل النظام الجديد ، متشبثا بحقوق الشعب الفلسطيني وبوجود ثورته المسلحة . وحتى آخر ايام حياته بقي الرئيس الراحل ، جمال عبد الناصر ، يؤكد ان القدس قبل سيناء والجولان وان حقوق الشعب الفلسطيني قبل سيناء .

حوار : من أجل ايجاد بديل تقديم للوضع الراهن في المغرب العربي

على اثر تحريك قضية الصحراء سنة 1974. ساهمت جريدتنا بسلسلة من المقالات بعنوان : «حوار من أجل ايجاد بديل تقديم للوضع الراهن في المغرب العربي» . وقد قمنا آنذاك الوضع تقييما موضوعيا ... كما أبدينا رأينا في مختلف الأطروحات المعروضة في الساحة .. ثم نقاطا خمسة . تعتبر في تقديرنا الخطوط العريضة لبديل تقديم ملموس في تناول كل القوى الوطنية في المغرب العربي . شريطة تجاوز المعالجة الجزئية . أو الرؤيا الوطنية الضيقة . وتعميما لموقفنا من قضية الصحراء ومساهمة منا في الحوار . جمعت المقالات المذكورة في كتيب صدر على شكل ملحق رقم (2) للجريدة .

ونظرا للتحرك الديبلوماسي والعسكري الذي تشاهده المنطقة من جديد . واستمرارا في متابعة الحوار . قررنا فتح هذا الركن من جريدتنا . نخصه لكل الآراء التي من شأنها أن تساهم في بلورة البديل

الحقيقي . وتفادي سقوط منطقة المغرب العربي في فخ الأمبريالية وحلفائها .

لذا يصبح من الايجابي . بل من الحتمي . على كل فصائل القوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي عامة . والمغرب العربي خاصة . المساهمة في نقاش مسؤول ومعمق يهدف بالأساس الى ارجاع الصورة على حقيقتها . من أجل بلورة بديل تقديمي نضالي بأبعاده التحريرية والاشتراكية .

وقد نشرنا في العدد السابق الحلقة الثانية من التقرير الذي كان قد سلمه المرحوم مصطفى الوالي . الكاتب العام السابق «للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب» لمناضلين اتحاديين في يناير 1973 . ونوالي في هذا العدد تقديم الحلقة الثالثة :

الوضعية الاقتصادية في المنطقة

ارتأينا تقسيم الاقتصاد الصحراوي الى قسمين :

- المرحلة الاولى ، مرحلة ما قبل اكتشاف المعادن ، والتي تتجلى في الثروات الحيوانية والتجارية والزراعية .
- المرحلة الثانية ، ما بعد اكتشاف المعادن ، والشروع في استغلال الخيرات الباطنية للأرض .
ولعل هذا التطور الاقتصادي ، هو الذي غير كل معطيات المشكل السياسي بحيث منحه أبعادا لا على المستوى الداخلي فحسب ، بل وحتى على المستوى الدولي .

فالاقتصاد البدوي ، يتشكل في الشروطين الزراعية والفلاحية . اما فيما يخص الثانية ، فيظهر ان الصحراء ، بحكم وضعها الجغرافي ، لا تعرف من المطر الا النذر القليل ، حيث تشتد الحرارة احيانا الى نحو 60 درجة .. وهذا ما يفسر انعدام الوديان . فليس من الغريب ان نجد الصحراء المستعمرة لا تحتوى الا على العدد القليل من الواحات الطبيعية . اذن ، فخلاصة القول ، ان الارض مجربة ، والطبيعة قاسية - وهذا ما يتوضح لنا بعد رؤية عدد الهكتارات المزروعة خلال بعض السنوات ، وعدد الميلمات المائية في بعض السنوات كذلك - . ففي سنة 1963 ، نزل من المطر 5 مم . وفي سنة 1964 اثنان مم - فالطبيعة لها اذن التأثير المباشر على كميات وعدد الاراضي المزروعة . والتربة طبيعيا ، اي الوضعية الجيولوجية غير صالحة للزراعة الا في القليل النادر . ويمكن تقسيم المناطق الصالحة للزراعة الى : الكرازة ، الواحة الطبيعية ، المعادر .

أ - لكراير : هذا النوع من الاراضي يشكل شبه دائرة ، تحوطها نباتات يتجمع فيها الماء ، وهي ذات عمق يتراوح بين 1.50 م الى 30 م تقريبا . وخلال تهاطل الامطار ، يتجمع الماء في الدائرة المكونة ، فينتج ما يسمى «بالضاية» ، بينما كل الارض المحيطة تكون الارض الخصبة ، والتي يشرع في حرثها بطريقة ديموقراطية من طرف القبائل ، واستغلال هذه الارض يتم بطريقة جماعية . هذا مع العلم ، انه ظهرت لدى الشيوخ نزعة فردية تملكية لهذه الكراير .. اذ اصبح البعض منهم يستولي على لكراير ، ويبني بها «نطفية» ، ويدعي ملكيتها .. مما اثار نقاشا حادا في الجمعية العمالية «لا سمبليه» .

ب - الواحة الطبيعية : اما اذا نظرنا الى الواحة الطبيعية ، نجد عدد الواحات لا يفوق الستة : واحة السمارة والكلتة والكصيغات والعركوب وامديكلي . ويكثر الماء نسبيا ، الشيء الذي يمهّد للزراعة المستمرة . ولكنها معطلة من قبل الاستعمار .

ج - المعادر : وترتبط بمرور الاودية . وسبق ان اشرنا الى قلتها ومن خلال القاء نظرة على عدد الهكتارات المزروعة خلال سنوات اربع ، يتجلى بوضوح مدى ضعف الامكانيات الزراعية . ثم حركتها في 1964 ، وهي السنة التي كان ان يحدث فيها تغيير اجتماعي لقلّة الحيوانات ، وكاد التحول ان يسير نحو الزراعة ، لولا منع الاستعمار الفاشستي لذلك ،

	1960	1962	1963	1964
ذره	-	-	-	150 هكتار
شعير	187	462	5471	2350 هكتار
متنوعات	-	-	-	250 هكتار

يتضح من الجدول أعلاه ، ان المواد الغذائية ، تقتصر على الشعير والذرة ، الشيء الذي يفرض على الصحراوي ، استيراد المواد الاخرى ، وحتى هذه في 10 / 9 أعشارها .

اذا كانت الفلاحة بحكم الطبيعة قليلة ، فلها ايضا أكبر التأثير على تربية المواشي ، التي تشكل الدخل الرئيس بالنسبة للدخل الفردي في المنطقة ، فتربية المواشي هذه ، تحتل الدرجة الاولى في حياة الصحراوي الاقتصادية . فجّل الصحراويين يهتم بالرعي ، وتربية المواشي ، كالابل والغنم والماعز . ان الاقتصاد المحلي معتمد على عدد الماشية الموجودة في ظرف معين ، فتكثر الابل التي تساعد طبيعتها على مقاومة الشدائد من حرارة وقلّة ماء ... واذا ما اعتبرنا عوامل الانتاج في الاقتصاد ، من عمل ورأس مال وتنظيم ، فان الابل تشكل العنصر المالي . اما الاغنام ، فتوجد بكثرة على السواحل ، والمناطق المعتدلة ، وحيث توجد السهول المنخفضة المنبتة للاعشاب . فالثروة الحيوانية ، تمد الصحراوي بالصوف ، ولبن الاغنام ، ووبر الابل ، وشعر الماعز التي تصنع منه الخيام . ففي الساقية الحمراء وحدها في سنة 1946 ، كان يقدر عدد الابل بـ ٥٠ ألف جمل ، و650 ألف ما بين غنم وماعز ، فيكون مناب الفرد يتعدى

3.8 جملا و 50 رأس غنم وماعز . اما في سنة 1949 ، فينخفض العدد الى 32 ألف جملا ، و 250 رأس غنم وماعز . اذن ، فالمعدل الفردي تحول الى 2.4 جملا ، و 20 رأس ما بين غنم وماعز ... ولا بد من التعرض الى ظاهرة استعمارية ، تتلخص في تشجيع استيراد نوع من الماعز الى المنطقة ، ومحاولة احلاله محل الماعز الاصلي ، في محاولة للقضاء على الماعز الاصلي بواسطة ابداله بماعز كناريا ، لانه يدر لنا أكثر ، وفي الواقع انه يستهلك فوق استهلاك الفرد الصحراوي العادي ، لكي يدر تلك النسبة من اللبن ، وهي رغم انها محاولة لربط كل الجوانب ، بما فيها الجانب البدوي ، الاقتصادية الصحراوية بالاقتصاد ، اي السوق الاستعمارية ، الا انها الى جانب ذلك ايضا ، عملية لاستنزاف الثروة ، ونشر البؤس والفقر ، لان ثمن شاة واحدة كنارية ، يعادل 5 أصليات . مثلا ، كان ثمن الكنارية سنة 1961 ، 150 درهما ، اي 124 000 بسيطه ، وثمان الصحراوية 50 درهما ، اي 18 000 بسيطه ، وارتفع الرمز سنة 1968 الى 300 درهما ، اي 48 ألف بسيطه ، وثمان المحلية 60 درهما ، اي 19 600 بسيطه ، وهي مهددة بالموت غالبا هذه العنز ، لان العناية الطبية بها معدومة ، ولان امكانيات تمويلها غالبا غير متوفرة .

وعلى العموم ، فالحيوانات في البادية تتدهور باستمرار لقلّة الامطار والامراض المتتالية التي لا تقابلها جهود بيطرية ، وفي نظرنا ان التدهور المهور في الحيوانات ، يرجع الى النشاط النووي المتهاك عموما ، كما يرجع على الاخص ، الى ان القواعد الامبريالية المجاورة للمنطقة نشطة في هذا الميدان . ويمكننا من خلال الجدول الآتي ان نلمس مدى التغييرات التي تطرأ على الماشية في ظرف معين :

	1960	1961	1962	1963	1964
الابل :	49884	24130	10150	24300	24625
الغنم :	26278	6808	2920	5800	8630
ماعز :	877	867	241	790	517
حمير :	-	-	-	-	-
متنوعات :	180	123	24	139	546

ومن بين المواشي التي كان الصحراويون يتعاطون تربيتها ، والعناية بها ، الخيول . اذ كانت الصحراء تضم عددا كبيرا من جياد الخيل ، تماما

نداء الى المناضلين الاتحاديين وكافة التقدميين والوطنيين

الجديد على بلادنا . واجهاض المد التحرري لشعبنا وتوقيف المد الوحدوي في المغرب العربي .

وفيما يخص المسألة الديمقراطية . فإن التنازل عن الشروط الرامية الى تدعيم نضال الجماهير وصيانتها . فلم تكن عواقبه سوى اعادة الفرصة لما كان يسعى اليه النظام باستمرار . وهو تثبيت مشروعية حكمه المطلق على حساب السيادة الشعبية وتزييف ارادة الجماهير من خلال « تجربة انتخابية » وفي اطار لعبة محددة الأهداف والأبعاد .

ومن جهة أخرى . استغل النظام جو الانفتاح المزعوم . لتدعيم مركزه لدى الأمبريالية . فالتضحية بأبناء الشعب من جنود وضباط . عندما أرسل وحدات من الجيش المغربي الى الزاير . واستقبال مسؤولين صهاينة . زيادة على الدعوات الصريحة للاعتراف بالأمر الواقع الاسرائيلي . أدلة قاطعة تبرز عمالة النظام واغراقه في الخيانة .

لقد تمكن النظام مرة أخرى . من نقل الأزمة من صفوفه الى صفوف الحركة الوطنية لدرجة ساد معها التنافس السلبي والجدل العقيم والتسابق نحو الحكم لاضعاف مشروعية حزب لصالح مشروعية حزب آخر .

فبدون استراتيجية واضحة . وفي اطار الخط التراجعي الذي تم بمقتضاه طي صفحة الماضي . والتخلي عن الخط والتراث النضاليين . أصبحت « جدلية التحرير والديموقراطية » مجرد شعار وممارسة قيادية . تصب عمليا كمردود ايجابي في اتجاه مصالح النظام وكعناصر سلبية في اتجاه ارادة التغيير .

ان مجمل هذه العواقب السلبية . نجمت عن التوجه الذي عمل ولا يزال . على احتواء الأهداف الاستراتيجية بالعمل التكتيكي اليومي . حتى مع القواعد المناضلة نفسها . هذه القواعد التي تمت تعبئتها بالتحاليل التبريرية الهادفة الى تغطية مخاطر المنزلق الجديد . وعلى الرغم من ذلك . فإن القواعد خاضت نضالها من زاوية التحدي للنظام القائم . وعبرت من خلال كفاحاتها . عن تمسكها بوحدة الشعب وسيادته . وهي اذ تطرح اليوم تساؤلاتها وتخوفاتها المشروعة على مسار الأحداث ببلادنا . فانها تفعل ذلك عن وعي بالأبعاد الخطيرة للظرف الراهن .

وهذا سر القمع المتعدد الأشكال الذي مارسه النظام ضدها . رغم الانفتاح المزعوم . ففي ظل « المغرب الجديد » . لجأ النظام الى التصفيات الجسدية . فضلا عن الاعتقالات والاختطافات . والمحاكمات الصورية . والجلد على الطريقة المخزنية العتيقة . فالحكم لم يخفف من قمعه . بل نوع أشكاله وصعدها . فهو اليوم يلجأ الى الجرائم « العادية » . عن طريق عصاباته الاجرامية التي تقوم باغتيال أشرف المناضلين . دون أن يكلفه ذلك أية مسؤولية داخليا وخارجيا .

- البقية ص 8 -

الثانوية لتعويم الصراع الحقيقي .

ان هذه المناورات والمؤامرات . لم تنل ولن تنال من النضال الوحدوي على مستوى المغرب العربي . هذا النضال الذي اعتمد على تعبئة الطاقات الشعبية وتجنيدتها . واستعمال كل أشكال النضال . والذي بلغ أوجه في الأحداث التي شهدتها أقطار المغرب العربي . عقب اغتيال فرحات حشاد . وتفجر الطاقات الجماهيرية الخلاقة في « كاريان سانطرال » و « وادي زم » و « خريبكة » وفي شرق الجزائر في غشت 1955 . . .

ان الجيل الذي ناضل من أجل القضية العربية . ووحدة المغرب العربي . لا يتحمل فقط مسؤولية الانجرار . في طعن هذا التراث المشرق . الذي زكته دماء شهداء المغرب العربي . ولكنه يتحمل أيضاً . مسؤولية حمل بذور سلبيات الحاضر الى المستقبل .

ان الواجب الوطني . يدعو كافة المناضلين الغيورين على مصلحة الجماهير الشعبية . والأجيال القادمة . للرجوع الى الأسس التي أفرزتها تضحيات شعبنا . ودماء شهدائنا . والتي انطلقت منها وحدة النضال . ووحدة الهدف الذي لم يتحقق بعد . رغم التضحيات الجسام .

ان الموقف الوطني السليم . يفرض التوجه نحو الحوار بين الشعوب وقواها الحية . والدفع بطاقات الشعب . على امتداد الساحة العربية . لتحرير ارادته داخليا . وحسم مصيره في مواجهة الاستعمار خارجيا . والتحكم في امكانية التنسيق بينهما . عوض التصعيد في النزعة الوطنية الضيقة . وتكريس التجزئة .

فعود الوطنية الضيقة . والنزعة الانفصالية . يمكن ويجب أن نسلح نضالنا برؤية شاملة . من أجل فرض سيادة الشعب المغربي . وتكتيل كل القوى الوطنية والتقدمية في اطار وحدة وطنية حقيقية . تهدف الى التحرر من سيطرة الرجعية المحلية والاستعمار بشكليه القديم والجديد .

أما على الصعيد الداخلي . فإن هذا التوجه يفترض منا كمغاربة . الوقوف أمام التحولات الخطيرة التي عرفتها بلادنا . لاستخلاص الدروس من التجربة والاستفادة منها . فمما لاشك فيه . أن تجربة الانفتاح الجديد لم تكن سوى انقاذ للنظام . الذي استرجع كامل المبادرة في فرض مشروعيته واختياراته على حساب السيادة الوطنية والشعبية .

فعلى مستوى القضية الوطنية . تمت المساومة بالقضية الوطنية وافساح المجال للنظام الاقطاعي الكومبرادوري للمساومة مع الاستعمار الجديد لتثبيت مصالحه بالمنطقة . وتمتين التحالف الأمبريالي الرجعي . مقابل تقسيم التراب الوطني وتكريس التبعية . وان الاتفاقيات التي توجت هذه المساومات . لا تقل خطورة عن اتفاقيات « اكس لبيان » . التي فتحت المجال لسيطرة الاستعمار

يشهد الوطن العربي مدا رجعيا رهيبا لم يسبق له مثيل . فالتحالف الأمبريالي الصهيوني الرجعي . يعمل بشتى الوسائل . على فرض استمرار وتخليد واقع الاستغلال والاستنزاف . الذي يمارسه على الشعوب والثروات والطاقات العربية . فبالإضافة الى القمع والارهاب . ومحاولات التصفية . التي تتعرض لها القوى الحية العربية . والمقاومة الفلسطينية على الخصوص . يعتمد هذا التحالف الى اغراق الوطن العربي . في جملة من الصراعات الزائفة والاصطدامات التناحرية . وذلك بهدف تحويل أنظار الجماهير العربية عن أعدائها الحقيقيين . واهدار طاقاتها وامكانياتها النضالية . وزيارة السادات الى الكيان الصهيوني حلقة ضمن هذا المسلسل التأمري . انها طعنة لمكتسبات ثلاثين سنة من النضال . لم تبخل فيها الجماهير العربية . عن وعي وايمان . بالعطاء والتضحيات . من أجل فرض طموحاتها المشروعة . ان رحلة الخيانة والاستسلام التي قام بها السادات . ضربة لانتصارات حققها الشعب الفلسطيني . ومقاومته المسلحة . بفضل نضاله وصموده . وهي أكثر من ذلك . اعلان صريح عن التخلي عن الهدف الاستراتيجي للجماهير الشعبية العربية . المتجسد في بناء الدولة الديمقراطية العلمانية بفلسطين .

في هذا الظرف الخطير . يأتي تصعيد التوتر في المغرب العربي حول المسألة الوطنية . ليكرس وضع التمزق والاحتراق الداخلي للطاقات العربية . ولإزالة كل احراج قد ينشأ عن الارتباط بين الرجعية والاستعمار . بل أكثر من ذلك . لجعل هذا الترابط والتكامل في ضرب طموحات الجماهير . وضعا قائما مشروعا .

انه لمن الواضح والأكيد . أن الرجعية لم تعد مجرد لعبة لاذكاء الحساسيات الوطنية الشوفينية . بل أيضا . أداة مباشرة في التناحر والدفع بالطاقات العربية الى الاحتراق والاستنزاف . فالرجعيات المحلية . مهما كان موقعها . ونوعية تحالفها مع هذا الطرف الأمبريالي أو ذاك . تحرك في آفاق خدمة الاستراتيجية الأمبريالية العالمية . باستغلال الحساسيات الوطنية . والنزاعات الشوفينية وتفجيرها . وذلك بانتهاج سياسة الحوار مع الأعداء . والصراع بين الاخوة . فالرجعية المحلية التي سلكت طريق المغازلة والمساومة مع الاستعمار الاسباني . عملت ولا تزال على توجيه البنادق ضد الشعب الواحد . في المغرب والجزائر . والنظام الرجعي المصري الذي واجه بالأمس القريب . الشعب العربي الليبي بالحرب والعدوان . يتوجه الآن بالحوار والتعامل مع القادة الصهاينة .

ان النتيجة الحتمية للانسحاق والتورط في اتجاه تصعيد التوتر . والدعوة للحرب من أي موقع كان . لهي تجميد النضال الداخلي . وتعويضه بالتعصب العدائي . والشوفينية . وابرار الخلافات